مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854
تاريخ استلام البحث: ٨/ ٢/ ٢٠٢٢ تاريخ قبول النشر: ٢٠/ ٢/ ٢٠٢٢

الفتح الإسلامي لديار مضر سنة (١٨هـ/٦٣٩م)

القرن الاول الهجري/السادس الميلادي

The Islamic conquest of Diyar Mudar in the year (18AH/639AD) First century AH / sixth century AD

د.تفاؤل عبد اللطيف جاسم
العراق
مديرية تربية صلاح الدين/قسم تربية سامراء
الاختصاص الدقيق: تاريخ اسلامي

Dr.Tafawal Abdul Latif Jassim
Iraq
Salah al-Din Education Directorate / Samarra Education Department
Islamic history

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

تعد الجزيرة الفراتية من ابرز واهم الاقاليم التي اتخذتها القبائل العربية مستقرا لها منذ اقدم العصور بعد هجرتها من شبه الجزيرة العربية، فصارت هذه المنطقة مكانا لسكناها، وينقسم اقليم الجزيرة الى ثلاثة ديار وهي: ديار ربيعة، وديار مضر، وديار بكر.

وتعد ديار مضر موضوع البحث من اقسامها المهمة التي سكنتها قبيلة مضر العربية وبعض فروعها فتسمت باسمها فضلا عن القبائل العربية الاخرى، وهذه الديار لها العديد من المدن والتي تميزت بانها تقع على نهر الفرات جميعها فصارت مراكز تجارية، وعمرانية نتيجة لموقعها الحيوي.

بدأ الفتح الاسلامي لاقليم الجزيرة الفراتية في العهد الراشدي، وبالتحديد في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة ١٨ هجري، ومن المدن التي تم فتحها هي مدن ديار مضر فكان للعرب المسلمين الفاتحين الدور العظيم في استقرار هذه المدن ودخول الاسلام اليها، وقد فتحت معظمها صلحا على يد القادة المسلمين ومنهم عياض بن غنم الذي قاد حملة الفتح تلك بأمر من خليفة المسلمين الذي وجه كتابا الى والي الشام ابو عبيدة عامر بن الجراح ليهيأ الجيش لذلك الامر المهم الذي تكلل بالنجاح، فكانت مدينة الرقة وهي احدى مدن ديار مضر من اولى المدن التي فتحت صلحا ومعها مدينة الرها التي اخذ المسلمون على اهلها النصارى العهود والمواثيق بعدم بناء الكنائس، وأن لا يعينوا احد على المسلمين مع الحفاظ على وجودهم في بيوتهم امنين، فضلا عن المدن الاخرى.

وبذلك فتحت ديار ديار مضر بعزم المسلمين وقوة ارادتهم لايصال مبادئ الاسلام الى كل بقاع الأرض

الكلمات المفتاحية: ديار ربيعة، وديار مضر، وديار بكر.

Abstract

Al-Djazīra is one of the most prominent and important regions that the Arab tribes have taken as their settlement since ancient times after their migration from the Arabian Peninsula.This area became a place for its residents, and Al-Djazīra is divided into three sections , which are: Diyar Rabia, Diyar Mudar, Diyar Bakr.

(Diyar Mudar) is the subject of the research from the important sections that were inhabited by the Arab tribe of Mudar and some of its branches were named after it as well as other Arab tribes. And these Diyar have many cities, which are distinguished by their being located on the Euphrates River, all of which have become commercial and urban centers as a result of their vital location.

The Islamic conquest of Al-Djazīra began during The era of the Rashidiya Caliphate specifically during the reign of Caliph Omar Ibn Al-Khattab (may God be pleased with him) in the year 18 AH. Among the

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

cities that have liberation were the cities of Diyar Mudar. The Arabs Muslims liberation had a great role in the stability of these cities and the entry of Islam to them. Most of them were made conciliation at the hands of Muslim leaders, including Ayyad bin Ghannam, who led that campaign of conquest by order of the Caliph of the Muslims, who sent a letter to the governor of Syria, Abu Ubaidah Amer bin Al-Jarrah, to prepare the army for that important matter that was crowned with success.The city of (Raqqa) ,which is one of the cities of Diyar Mudar, was one of the first cities to liberation a peace treaty, along with the city of(al-Rha) ,in which the Muslims took covenants from its Christian residents not to build churches, and not to help anyone against Muslims while maintaining their presence in their homes safe, as well as other cities.

Thus, the liberation of Diyar Mudar to the resolve by Muslims and their strength of will to deliver the principles of Islam to all parts of the earth

Key words: Diyar Rabia, Diyar Mudar, Diyar Bakr.

مقدمة

تعد ديار مضر جزءاً من اقليم الجزيرة الفراتية المتكونة من ثلاثة أقسام (ديار ربيعة، وديار مضر، وديار بكر) وقد هاجرت القبائل العربية من أرجاء الجزيرة العربية الى ذلك الاقليم منذ أقدم العصور، وسمي كل جزء منه باسم القبيلة التي سكنته، وصارت تلك المنطقة المحصورة بين نهري دجلة والفرات مستقراً لها.

وتعد ديار مضر من الأقسام المهمة التابعة لإقليم الجزيرة الفراتية الواسع الأرجاء، وسمي بهذا الاسم نسبة الى قبيلة مضر العربية التي سكنت فروع عديدة منها هناك، وتتميز بأن مدنها جميعاً تقع على نهر الفرات وروافده والأنهار الخارجة منه، وتضم قبائل عربية مختلفة استوطنت في مدنها التي تتمتع بموقع حيوي ساعدها على انتشار الزراعة، وحركة التجارة فضلاً عن الحركة العمرانية.

وبعد ظهور الإسلام وابتداء عمليات الفتح وبالأخص في عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان لإقليم الجزيرة الفراتية نصيب كبير من ذلك الفتح والاهتمام به كان من أولويات الدولة العربية الإسلامية، وبضمنه ديار مضر التي فتحت معظم مدنها صلحاً على يد أعظم قادة المسلمين في ذلك العهد وصحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذين شاركوا فيه، إذ كان لتلك الفتوحات أثرها الكبير في اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية.

تضمن البحث مدن ديار مضر بحسب التسلسل الابجدي وموقعها والفتح الإسلامي لكل مدينة من مدنها.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الفتح الاسلامي لديار مضر ومدنها

تقع ديار مضر[١] في شرقي نهر الفرات[٢] على المنطقة السهلية بمحاذاة النهر لتشمل السهول كلها التي يرويها نهر البليخ[٣]، وقصبة تلك الديار مدينة الرقة[٤]، وقد فتحت تلك المدن في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة (١٨هـ/٦٣٩م) ومدنها:

- **آلوسة:** واسمها جاء على إسم رجل يدعى آلوس، وهي إحدى مدن ديار مضر الواقعة على نهر الفرات قرب عانات، والحديثة[٥] وهذه المدينة جزيرة لها تاريخها تقع على نهر الفرات غرب العراق، وتحيط بها المياه من جهاتها الأربع[٦] وتعد من المدن العامرة[٧] التي سكنتها القبائل العربية العديدة من قبيلة إياد، وعقيل وربيعة، وطي[٨].

فتحت هذه المدينة أثناء الفتح الاسلامي للجزيرة الفراتية على يد عمير بن سعد[٩] الذي استكمل فتح حصون الفرات ثم توجه الى آلوسة وفتحها مع المدن المجاورة لها[١٠]

---

(١) مضر: وهم بنو مضر بن نزار، وقد تفرعت منهم أكثر القبائل العربية العدنانية. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ت، إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، ط٢ (القاهرة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص١١٠. تمتع بنو مضر بكثرتهم في الحجاز وغلبتهم على القبائل الاخرى كما كانت الرئاسة لهم في مكة والحرم. المدني، عباس بن محمد بن أحمد، مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب، مطبعة المعاهد (مصر، ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ص٥٦.

(٢) ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، دار صادر، ط٢ (بيروت، ١٩٩٥م). ج٢، ص٤٩٤.

(٣) البليخ: رافد نهر الفرات الذي يخرج من عين الذهبانة في حران، ويصب في نهر الفرات عند أسفل الرقة. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) المسالك والممالك، دار صادر (بيروت١٨٨٩م) ص١٧٥، وعين الذهبانة هي من أعظم العيون المائية التي يخرج منها البليخ الذي يقطع مسافة ليصل إلى حصن مسلمة فتجتمع هناك الأنهار وتسقي القرى والبساتين، وبعدها يصب عند مدينة الرقة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٩٣.

(٤) سهراب، عجائب الأقاليم السبعة، اعتنى به وصححه، هانس فون مزيك، مطبعة آدولف هولزهوزن (فينا، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م) ص١٢١.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٤٦؛ ابن عبد الحق، صفي الدين بن عبد المؤمن (ت٧٩٣هـ/١٣٣٩م) مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل (بيروت، ١٤١٢هـ) ج١، ص١١.

(٦) الكبيسي، خليل رجب حمدان، تنوير الأبصار بأعلام الحواضر العلمية في محافظة الأنبار حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، دار أمجد للنشر والتوزيع (عمان، ٢٠١٧م)ص٣٤٩.

(٧) العمري، ياسين بن خير الله (ت١٢٣٥هـ/١٨١٩م) تاريخ محاسن بغداد، تح وتهذيب، ميعاد شرف الدين، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٩٧١م) ص٣٣.

(٨) المغلوث، سامي بن عبد الله، أطلس أعلام المفسرين، العبيكان للنشر والتوزيع (الرياض،١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) ص٣٣٦-٣٣٧.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

- **باجروان:** قرية من قرى ديار مضر الكبيرة في إقليم الجزيرة الفراتية[١١]، وتدخل ضمن أراضي البليخ بينه وبين شاطئ نهر الفرات ليلة واحدة[١٢]، وهذه القرية ذات أسواق تجارية عامرة[١٣]، ويكثر فيها السكان، فضلاً عن أنَّ موقعها على النهر ساعد في زراعة أنواع المحاصيل، وبساتين الكروم، والفواكه، وهي تبعد عن مدينة الرقة ثلاثة فراسخ[١٤] وتم فتحها سنة (٢٢هـ/٦٤٣م) بعد أن توجه اليها الأشعث بن قيس[١٥] فصالح أهلها وفرض عليهم دفع الخراج، وبقي هذا الصلح قائماً طالما كانت المدينة تحت إمرة المسلمين[١٦].
- **تل موزون:** مدينة قديمة من مدن الجزيرة الفراتية تقع بين رأس عين وسروج، ضمن ديار مضر سكنها الطبيب الإغريقي جالينوس ثم خُرِّبت، إذ بُنيت قبل ذلك بالحجارة الضخمة ذات اللون الأسود[١٧]، هذه المدينة أنَّ فيها نهراً يسمى (سابا)[١٨].

وتم فتحها سنة (١٩هـ/٦٤٠م) عندما وصل اليها عياض بن غنم (رضي الله عنه)[١٩] أثناء عمليات الفتح الاسلامي، وتمت المصالحة بينه وبين أهلها[٢٠]

---

(٩) عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس (رضي الله عنه) من صحابة النبي مُحَمَّد (ﷺ) عينه الخليفة عمر بن الخطاب على حمص ثم عزل منها وتوجه الى فلسطين وبقي هناك حتى وفاته سنة (٣٥هـ/٦٥٥م) ويوصف بأنه من العمال الزهاد. أبو نعيم الاصفهاني، معرفة الصحابة، ج٤، ٢٠٨٦.

(١٠) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) فتوح البلدان، دار ومكتبة هلال (بيروت، ١٩٨٨م) ص١٧٩.

(١١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣١٣.

(١٢) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣ (بيروت، ١٤٠٣هـ) ج١، ص٢٢٠.

(١٣) الإدريسي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب (بيروت، ١٤٠٩هـ) ج٢، ص٦٦٢.

(١٤) الحميري، مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تح، إحسان عباس، مؤسسة الناصر للثقافة، ط٢ (بيروت، ١٩٨٠م) ص٧٤.

(١٥) الأشعث بن قيس: هو الأشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة الكندي، جاء الى النبي مُحَمَّد (ﷺ) سنة (١٠هـ/٦٣١م) وهو رئيساً لوفد كندة، وأعلن اسلامه ثم ارتد في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) الا أنه تراجع عن ذلك بعد أن أسره المسلمون وجاءوا به الى الخليفة الذي زوجه أخته بطلب منه، توفى سنة (٤٢هـ/٦٦١م). ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح، علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ج١، ص١٣٣-١٣٤.

(١٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣١٨.

(١٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٥.

(١٨) الحميري، الروض المعطار، ص١٤٠٣.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

- **جعبر**: القلعة الواقعة على نهر الفرات في جانبه الشمالي بين الرقة، وبالس مقابل صفين[٢١]، ويبدو أنها من القلاع القديمة، إلا أنَّ اسمها كان مختلفاً، إذ كانت تسمى دوسر[٢٢] نسبة الى بانيها الذي كان خادماً عند النعمان بن المنذر فلما عَّينه على أفواه الشام قام ببناء تلك القلعة فوق صخرة، أما تسميتها بـ(جعبر) فيعود الى سابق الدين بن جعبر القشيري[٢٣] أميرها ثم أخذها منه ملكشاه السلجوقي[٢٤] بعد إستيلائه على حلب[٢٥] .
- **حَرّان**: المدينة المهمة ضمن ديار مضر، وأول مدينة بنيت على سطح الارض بعد الطوفان وتقع على الطريق الواصل بين الموصل، والشام، والروم[٢٦]، ويسكنها الصابئة الذين يقيمون طقوسهم فوق تل يملكونه فيها، وهي في مستوى الأرض الا إنها يحيط بها جبل عالٍ[٢٧] وما يميزها أنَّ رافد البليخ يخرج منها عند عين الذهبانة، ويصب في نهر الفرات عند مدينة الرقة[٢٨]، أما تسميتها فنسبة الى بانيها وهو (حَرّان بن آذر) أخو نبي الله إبراهيم (عليه السلام)[٢٩]، وقد

---

(١٩) عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة: كان إسلامه قبل صلح الحديبية، وانضم الى أبي عبيدة بن الجراح (ﷺ) في بلاد الشام فلما توفى تولى عياض إمرة الشام، ثم صار والياً على حمص حتى وفاته سنة (٢٠هـ/٦٤٠م). أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) معرفة الصحابة، تح، عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر (الرياض١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ج٤، ص٢١٦٢.

(٢٠) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تح، عمر عبد السلام تدمري، دار اكتاب العربي (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ج٢، ص٣٥٨.

(٢١) صفين: منطقة على شاطئ نهر الفرات الغربي بين الرقة القريبة منها، وبالس، وحدثت فيها المعركة الشهيرة بين الامام علي (ﷺ) ومعاوية بن أبي سفيان سنة (٣٧هـ/٦٥٧م). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤١٤، وفيها قبر عمار بن ياسر(ﷺ). الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) المسالك والممالك، دار صادر(بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ص٧٦.

(٢٢) دوسر بن مالك: كان يعمل عند النعمان بن المنذر ملك الحيرة، وعينه على الشام فقام ببناء القلعة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٦٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣٢، ص٢٦٤.

(٢٣) سابق الدين بن جعبر القشيري: انشأ قلعة جعبر على نهر الفرات في الموقع نفسه للقلعة القديمة المعروفة سابقاً بـ(الدوسرية) أو على أنقاضها فسميت باسمه، والقشيري قتله ملك شاه السلجوقي سنة (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) بسبب ابنائه الذين كانوا يقطعون الطريق على الناس والقوافل. الذهبي أحمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، تح، شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ج١٨، ص٥٥٢.

(٢٤) أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه، رينود، ومارك كوكين ديسلان، دار صادر (بيروت، د.ت) ص٢٧٦.

(٢٥) إبن سباهي زاده، مُحَمَّد بن علي البروسوي (ت٩٩٧هـ/١٥٨٩م) أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك، تح، المهدي عبد الرواضبة، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ص٥٢٧.

(٢٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٦.

(٢٧) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٢٣٦.

(٢٨) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) المسالك والممالك، دار صادر (بيروت، ١٨٨٩م) ص١٧٥.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

هاجر اليها نبي الله لوط (عليه السلام) قال تعالى ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٣٠]، والمقصود هنا مدينة حَرّان[٣١].

وفي أثناء الفتح الاسلامي للجزيرة الفراتية توجه اليها عياض بن غنم مع أبو موسى الأشعري (رضي الله عنهما) ففتحاها معاً بعد الصلح الذي تم بينهما وبين أهلها[٣٢]، وفي رواية اخرى ان عياض عندما توجه الى حران أغلقها أهلها وأرسلوا اليه وفداً ليبتعد عن المدينة ويذهب الى الرها بعد أن رفض أهلها الصلح، فنفذ لهم ما يريدون ثم عاد اليها وصالح اهلها على الجزية، وفقاً لصلح الرها[٣٣].

- **حصن منصور**: من المدن الصغيرة المشهورة ذات الارض الخصبة التي لها الكثير من القرى، والضياع[٣٤]، ويقع في غربي نهر الفرات بالقرب من مدينة سميساط، ويحيط به سورين، وخندق، وله ثلاثة أبواب، أما حصنه، وقلعته فيشغلان وسط المدينة، وسمي بهذا الاسم نسبة الى منصور بن جعونة العامري[٣٥] الذي عَّمره ورمَّمه بعد أن خربه الروم[٣٦]، وفي عهد الخليفة العباسي المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٤م) أعاد ابنه هارون الرشيد بنائه، وتحصينه، وشحنه بالرجال؛ لحمايته من هجمات الروم[٣٧].
- **الخانوقة**: وتقع على نهر الفرات قرب مدينة الرقة[٣٨] وقد بنتها الزباء ملكة تدمر في أرض الجزيرة الفراتية، وحفرت فيها نفقاً تحت النهر ممتداً إلى الصحراء بالطرف الآخر، وتتميز بعمارتها على الرغم من صغرها، وكثافة سكانها، فضلاً عن أسواقها

---

(٢٩) البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٤٣٥.

(٣٠) سورة العنكبوت: الآية ٢٦.

(٣١) الطبري، أبو جعفر مُحَّد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) جامع البيان في تأويل القرآن، تح، عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر للطباعة والنشر (القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ج١٨، ص٣٨٥.

(٣٢) ابن خياط، خليفة بن خياط الشيباني (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) تاريخ خليفة بن خياط، تح، أكرم ضياء العمري، دار القلم، ط٢ (دمشق، ١٣٩٧هـ) ص١٣٩.

(٣٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٤.

(٣٤) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٥١.

(٣٥) منصور بن جعونة العامري: كان أبوه والياً على ملطية في عهد الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز فنال منصور شهرة كبيرة بعد قتاله للروم مع أبيه ثم عزله الخليفة عمر وبعدها تم تعيينه على الرها أواخر العصر الاموي، وبقي على قيد الحياة حتى قتله الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة (١٤١هـ/٧٥٨م). ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) تاريخ دمشق، تح، عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) ج٦٠، ص٣١٠.

(٣٦) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج١، ص٢٤٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص٢٠٣.

(٣٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٩٢.

(٣٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٤١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وحركة التجارة فيها[٣٩]، ويروى أنه أثناء الفتح الإسلامي للجزيرة الفراتية كان الأرمن يتحصنون في الخانوقة، فتمكن المسلمون من فتحها[٤٠]

- **الرافقة:** المدينة التي تم استحداثها في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) عندما أمر ببنائها بعد أن وجه ابنه المهدي سنة (١٥٥هـ/٧٧١م) على غرار مدينة بغداد بتخطيطها، وأبوابها، وشوارعها وحتى أسوارها، وخندقها[٤١]، وقد جعل فيها جنداً من خراسان، ولما تولى علي بن سليمان بن علي[٤٢] إمرة الجزيرة الفراتية نقل أسواق الرقة الى الرافقة؛ نظراً لأرضها الفسيحة، وكثرة أسواقها ومزارعها، وفي عهد الخليفة هارون الرشيد بنى فيها القصور[٤٣]، ومدينة الرافقة مجاورة للرقة ومرتبطة بها، ولها ربض يقع في شرقيها محاط بسور، أما سورها الخارجي فيبدأ من نهر الفرات متجهاً نحو الشمال[٤٤].
- **الرحبة:** وتقع بين الرقة، وبغداد والقريبة من قرقيسياء[٤٥]، وفي رواية أخرى إنها بين الرقة وعانة[٤٦]، استحدثها مالك بن طوق[٤٧] في عهد الخليفة المأمون، وأول من قام بتعميرها على نهر الفرات في شرقيه فصارت منسوبة له وباسمه، تعرضت هذه المدينة للخراب فلم يبقَ منها سوى آثارها القديمة من المآذن العالية وغيرها، وفي فترة متلاحقة أنشأ أسد الدين شيركوه[٤٨] صاحب حمص في جنوبها الرحبة الجديدة على مسافة فرسخ واحد من نهر الفرات، وهي بلدة صغيرة بنيت

(٣٩) الحميري، الروض المعطار، ص٢١١.

(٤٠) الواقدي، مُحَمَّد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) فتوح الشام، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ج٢، ص٩١.

(٤١) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تح، مُحَمَّد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ج٨، ص١٨٣.

(٤٢) علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي: هو من رجال بني العباس ووجهائهم، ولاه الخليفة المهدي إمرة الجزيرة الفراتية، وصار مسؤولاً عن الحرب، والخراج، والصلات فيها، ثم أمره أن يبني مدينة الحدث هناك فوجه سليمان أحد رجاله، واسمه علي المسيب بن زهير فقام ببنائها، توفي سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م). ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م) مختصر تاريخ دمشق، تح، روحية النحاس وآخرون، دار الفكر للطباعة والنشر (دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٤م) ج١٧، ص٢٩٢-٢٩٣.

(٤٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٥.

(٤٤) الحميري، الروض المعطار، ص٢٦٣.

(٤٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٤.

(٤٦) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٦٠٨؛ ابن سباهي زادة، أوضح المسالك لمعرفة البلدان والممالك، ص٣٤٧.

(٤٧) مالك بن طوق بن عتاب التغلبي: هو أحد فرسان الدولة العباسية وأشرافها، صار والياً على دمشق في عهد الخليفة الواثق ومن بعده المتوكل، وهو الذي بنى الرحبة فنسبت اليه، وكان يتصف بالكرم والسخاء، مات سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م). الكتبي، مُحَمَّد بن شاكر بن أحمد (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) فوات الوفيات، تح، إحسان عباس، دار صادر(بيروت، ١٩٧٤م) ج٣، ص٢٣١.

(٤٨) أسد الدين شيركوه: هو ابن الملك ناصر الدين مُحَمَّد بن الملك أسد الدين شيركوه، ولاه صلاح الدين الأيوبي أميراً على حمص بعد وفاة أبيه فحكمها ست وخمسون سنة، عرف بشجاعته وتدينه، ومواضبته على الصلاة، ومن مميزات عهده أنَّ بلاده كانت خالية من الخمور، والمكوس، وكان يستخدم الحمام الزاجل لنقل الأخبار، إلا أنَّ عهده لم يخلُ من الظلم والاعتقالات، توفي سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م). الصفدي،

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

فوق تل ترابي ولها قلعة، أما ماؤها فهو من قناة نهر سعيد[٤٩] الذي يستمد مياهه من نهر الفرات، وبذلك أصبحت تلك البلدة محط القوافل الشامية، وإحدى الثغور الإسلامية[٥٠].

- **الرقة:** قصبة ديار مضر ومن أهم مدنها وأشهرها، وتقع على الجهة الشرقية لنهر الفرات[٥١]، واسمها بالرومية (أنيقوس) إذ تمتعت هذه المدينة بمركزها التجاري الكبير، ويقصدها الناس من كل مكان، فضلاً عن أسواقها ومتاجرها العامرة، وتوجد فيها مختلف أنواع الصناعات، وتتبعها العديد من المدن: مثل الرصافة[٥٢]، وتل موزون، وسروج، وتعد الرقة من أكبر مدن تلك الديار[٥٣] وتسمى بالرقة البيضاء، أما الرقة السوداء فهي قرية كبيرة تقع على بعد فرسخ من الاولى في أسفلها، ولها الكثير من البساتين، وتأخذ مياهها من نهر البليخ، والرقتان متصلتان ببعضهما[٥٤].

ومن الملاحظ هنا أنَّ الجزيرة الفراتية فيها ثلاث مناطق باسم الرقة، بدءاً من رقة واسط وانتهاءً بالرقة السوداء وهذه المدن كلها على نهر الفرات ما بين شرقه وغربه، فأخذت طابعاً متميزاً من الأهمية؛ لما لها من صفات وبالأخص الرقة البيضاء التي تمتعت بموقعها، وتجارتها مع المدن التابعة لها.

وفي أثناء الفتح الاسلامي أرسل عياض بن غنم (رضي الله عنه) سهيل بن عدي الى الرقة فضرب عليها الحصار حتى أخضعهم للصلح وصاروا ذمة[٥٥] ثم نقضوا الصلح فتوجه عياض بنفسه اليهم وفتحوا أبوابها له وتمكن من دخولها، وعين عليها أحد عماله، وذهب هو الى منبج[٥٦]

صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ج١٦، ص١٢٧.

(٤٩) نهر سعيد: النهر القريب من الرقة ينسب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان. الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) الأماكن، ما اتفق لفظه واختلف مسماه من الأمكنة، تح، حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للطباعة والنشر (د.م، ١٤١٥هـ) ص٥٣٨، ونهر سعيد حفره سعيد بن عبد الملك المعروف بـ(سعيد الخير) في منخفض من الأرض ينتشر فيه السباع فمنح الوليد بن عبد الملك ذلك المكان لأخيه؛ ليعمره، وهو جزء من ديار مضر. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢١.

(٥٠) أبو الفدا، تقويم البلدان، ص٢٨١.

(٥١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٥٩.

(٥٢) الرصافة: وتعرف برصافة هشام الواقعة غربي الرقة، إذ بناها الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بالقرب من نهر الفرات. أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٧١، وذلك عندما انتشر مرض الطاعون في بلاد الشام، والمدينة خالية من المياه، والعيون، وحتى الآبار كانت عميقة جدا، ومالحة فاستخدم أهلها مياه الصهاريج، وفي فصل الصيف يستعينون بمياه نهر الفرات لذا خلت المدينة من الزراعة وحتى التجارة ماعدا صناعتهم لبعض انواع الالبسة، والجوالق (أكياس الحبوب المصنوعة من الصوف) التي يصدرونها لعدة بلدان. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت،٢٠٠٤م) ص١٨٨-١٨٩.

(٥٣) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٤٩.

(٥٤) ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج٢، ص٦٢٦.

(٥٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٥٦.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

- **الرها:** وتقع شمال مدينة حَرّان، ومتصلة بها، وتتوسط المدن التي حولها[٥٧] وقريبة من قلعة الروم[٥٨] في الشمال الشرقي لنهر الفرات[٥٩] محاطة بسور بنيانه من الحجارة، ولها أربعة أبواب من جهاتها، جميعاً فالباب الأول هو باب حَرّان في الجنوب، وباب سبع في الشمال، والباب الكبير في الشرق وله حصن منيع جداً، وباب الماء في الغرب، وكانت مسندة الى الجبل، ومطلة على الأرض المنبسطة الممتدة الى حَرّان، ومن عجائبها كثرة عيون المياه فيها وأشهرها (عين المياس) الموجودة في شرقها، فضلاً عن الأنهار الداخلة والخارجة منها[٦٠].

والرها وصل اليها المسلمون بقيادة عياض بن غنم أيضاً واتفق مع أهلها على الصلح، وقد ورد نص في ذلك وكما يلي: ((لما فتح عياض بْن غنم الرها وكان أَبُو عُبَيْدة وجهه وقف عَلَى بابها عَلَى فرس له كميت فصالحوه عَلَى أن لهم هيكلهم وما حوله وعلى أن لا يحدثوا كنيسة إلا ما كان لهم وعلى معونة المسلمين عَلَى عدوهم فإن تركوا شيئا مما شرط عليهم فلا ذمة لهم))[٦١] وكان من شروط ذلك الصلح هو دفع أهل الرها للجزية[٦٢].

- **سروج:** بلدة صغيرة ضمن مدن ديار مضر بالقرب من حَرّان[٦٣] في شمال طريقها من جهة جسر منبج[٦٤]، وتبعد عن البيرة[٦٥] مسافة يوم من جهة الشمال والشرق، وتتمتع بكثرة بساتين الفواكه المختلفة والمياه[٦٦] وفيها الكثير من القرى الممتدة بين الجبال[٦٧] وفاتحها هو عياض بن غنم الذي استولى على عدة مناطق معها وهي: رأس كيفا والارض

---

(٥٦) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٧٦.

(٥٧) ابن حوقل، أبو القاسم مُحَمَّد (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) صورة الأرض، دار صادر (بيروت، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م) ج١، ص٢٢٦.

(٥٨) قلعة الروم: وهي من القلاع الحصينة في غربي نهر الفرات مقابل البيرة التي كانت الفاصلة بينها وبين سميساط، يسكنها الأرمن، وتحيطها بلاد المسلمين الذين تركوها ولم يسيطروا عليها، لعدم فائدتها وقداستها عند الأرمن. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٠.

(٥٩) المهلبي،، الحسن بن أحمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه، تيسير خلف (د.م، د.ت) ص١١٠.

(٦٠) الحميري، الروض المعطار، ص٢٧٤.

(٦١) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٧٢-١٧٣.

(٦٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٤، ص٤٨١.

(٦٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٦.

(٦٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٥٥.

(٦٥) البيرة: مدينة في الجزيرة الفراتية بين حلب والثغور الشامية قرب سميساط، وهي من القلاع الحصينة الواقعة على شاطئ نهر الفرات ولها العديد من القرى والمقاطعات. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٤١.

(٦٦) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٦٥؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٧٧.

(٦٧) الحميري، الروض المعطار، ص٣١٥

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

البيضاء وتمكن من السيطرة عليها كلها مع الحصون الموجودة هناك، واتفق مع أهلها على الصلح مثل صلح الرها[٦٨].

- **السن**: وتقع شرقي نهر دجلة ومنها يصب الزاب الأسفل فيه، والمسافة بينها وبين حديثة الموصل عشرة فراسخ[٦٩] وتبعد عن تكريت ثلاثة عشر فرسخاً ويحيط بها سور حصين دُمر أكثر أجزائه[٧٠]، أما قلعة السن فهي ضمن الجزيرة الفراتية أيضاً قريبة من سميساط وتسمى بـ(سن ابن عطير)[٧١].
- **شمشاط**: مدينة من مدن الروم التي على نهر الفرات الذي يجري بينها وبين ملطية[٧٢] وتقع في بداية حدود أرمينية، وهي من مدن الروم، وقلعة حصينة تحيط بها الجبال، وفي غربها حصن زياد[٧٣] وهناك يكثر نوع من الأشجار النادرة التي ليس لها مثيل، وثمرها يشبه اللوز؛ لكنه يؤكل بقشره وطعمه أحلى من العسل، وكانت شمشاط مقراً لوالي ثغور الجزيرة الفراتية ومركزاً لجيوش المسلمين المتوجهة إلى بلاد الروم[٧٤].

ويبدو إن لهذه المدينة أهميتها الكبرى؛ لأنها الثغر الأساسي من ثغور المسلمين في الجزيرة الفراتية؛ ولأن الولاة اتخذوها مقراً لهم ونقطة انطلاق للجيوش الإسلامية بعد أن توجه اليها حبيب بن مسلمة الفهري[٧٥] بأمر من عياض بن غنم (رضي الله عنهما) ثم غادرها ذلك القائد الى ملطية، ويبدو أنه لم يستكمل فتحها، فتم ذلك في عهد الخليفة عثمان بن عفان (ﷺ) عندما عين معاوية بن أبي سفيان واليا على الجزيرة الفراتية والشام، فوجه الى شمشاط حبيب بن مسلمة الفهري وصفوان بن معطل السلمي[٧٦]، فتمكنا من فتحها صلحا وعلى ضوء صلح الرها أيضاً[٧٧].

---

(٦٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٧٦.

(٦٩) المهلبي، المسالك والممالك، ص١١١.

(٧٠) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٥٨.

(٧١) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٧٤٧.

(٧٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٠٨.

(٧٣) حصن زياد: ويسمى أيضاً خرتبرت بالأرمني، ويقع في أقصى ديار بكر ضمن بلد الروم، ويجري نهر الفرات بينه وبين ملطية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٥.

(٧٤) الحميري، الروض المعطار، ص٣٤٥.

(٧٥) حبيب بن مسلمة الفهري: كان يسمى بـ(حبيب الروم)؛ لكثرة دخوله في أراضيهم وقتاله لهم، وقد عينه الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) والياً على الجزيرة الفراتية بعد وفاة عياض بن غنم وجمع له معها أرمينية وأذربيجان، ثم عزله وكانت وفاته سنة (٤٨هـ/٦٦٨م) في أرمينية. ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٣٢١.

(٧٦) صفوان بن المعطل بن رخصة ابن المؤمل بن خزاعي بن محارق بن هلال بن فالج ابن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور أبو عمرو السلمي الذكواني: هو من صحابة النبي مُحَمَّد (ﷺ) الذي أثنى عليه وقال عنه: ((ما علمت عليه إلا خير)) روى عنه (ﷺ) حديثين روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وسعيد بن المسيب وغيرهما، شارك صفوان في فتح دمشق واستشهد في سميساط سنة (٦٠هـ/٦٧٩م). ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٤، ص١٥٨.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

- **قرقيسياء:** وتقع بين نهر الفرات، ونهر الخابور الآتي من رأس عين على غربي الفرات باتجاه الشام وبالقرب، من رحبة مالك بن طوق، وتبعد عن تدمر مسافة قريبة(٧٨)، وتأخذ شكل المثلث بين مصب الخابور الواقعة عنده، ونهر الفرات(٧٩)، والمدينة ذات بساتين كثيرة وتتنوع فيها زراعة الفواكه، بسبب مياهها الكثيرة(٨٠).

وهذه المدينة فتحت على أيدي المسلمين حالها حال مدن الجزيرة الفراتية الأخرى بعد وصول حبيب بن مسلمة اليها بأمر من قائد الفتح عياض بن غنم (ﷺ) وكان فتحها صلحاً على وفق صلح الرقة(٨١).

- **منبج:** مدينة قديمة كبيرة بينها وبين حلب عشرة فراسخ، وتبعد عن نهر الفرات ثلاثة فراسخ(٨٢) فيمر بها أثناء جريانه، وقد بناها الروم وأُحيطت بسورين، ولها مكانتها؛ بسبب أسواقها، وتجارتها العامرة(٨٣) وهي متصلة بحدود الشام(٨٤)، وكانت سابقاً تعد من أراضيها؛ لأنها تقع على يمين الفرات في الجانب الغربي منه، إلا أَّن الجغرافيين وضعوها ضمن أراضي الجزيرة الفراتية(٨٥).

ولمنبج آثار عظيمة تدل على عناية الروم بها، فقلعتها الحصينة الواقعة في عمق المدينة دليل على ذلك(٨٦)، أما جسر منبج(٨٧) الذي أنشأه الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (ﷺ) للصوائف على أنقاذ جسر قديم(٨٨) فإنه تابع

---

(٧٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٨٣-١٨٤.

(٧٨) ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) الجغرافيا، تح، إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت، ١٩٧٠م) ص١٥٥.

(٧٩) الحموي، ياقوت، ج٤، ص٣٢٩.

(٨٠) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٥٤.

(٨١) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٧٦.

(٨٢) الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٠٦.

(٨٣) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٥١.

(٨٤) مجهول، (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م) حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تح، يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر (القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ص١٦٣.

(٨٥) ليسترنج، كي (ت١٩٣٤م) بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية، بشير فرنسيس، و كوركيس عواد، مؤسسة الرسالة (بيروت، د.ت) ص١٣٩.

(٨٦) ابن جبير، أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) رحلة إبن جبير، دار ومكتبة الهلال (بيروت، د.ت) ص٢٠٠.

(٨٧) جسر منبج: وهي القنطرة التي تقع عندها المدينة. ابن حوقل، صورة الأرض، ج١، ص١٨٥، وتنسب اليه قلعة النجم أيضا الواقعة عنده، وهي من القلاع الحصينة التي يمتد
الجسر عندها فوق نهر الفرات إذ تمر عليه القوافل التجارية من العراق، وبلاد الشام، والروم. القزويني، أخبار البلاد وآثار العباد، ص٢٤١

(٨٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص٣٢٦.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

للمدينة ويتخذ عرض نهر الفرات، ويذكر أنه قنطرة عجيبة مبنية من الحجارة تسمى (قنطرة سنجة) نسبة الى قرية سنجة القريبة من منبج[٨٩].

أما فتح منبج فكان على يد عياض بن غنم (ﷺ) فبعد استكمال عمليات الفتح لأغلب مدن الجزيرة الفراتية وصل اليها المسلمين بقائدهم الفذ وتمكن من عقد الصلح مع أهلها الذين نقضوا عهدهم السابق، فتمكن عياض من استعادتها وعلى وفق صلح الرقة[٩٠].

- **هيت**: وتقع بين الرحبة وبغداد في غرب نهر الفرات محاطة بحصن منيع، وتعد من المدن العامرة التي تتدفق منها عيون القار[٩١]، ومعنى هيت (الهوة)؛ ولأنها في منخفض من الأرض لذا سميت بهذا الإسم، فضلاً عن أنها من المدن القديمة التي بناها هيت بن البلندي أحد الملوك من أبناء نبي الله مدين (عليه السلام)[٩٢].

وهذه المدينة بحسب ما تذكر الروايات أن فتحها كان سنة (١٦هـ/٦٣٧م) عندما أرسل والي العراق سعد بن أبي وقاص (ﷺ) الى الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) رسالة يخبره فيها بأن أهل الجزيرة اجتمعوا في مدين هيت ضد المسلمين فأمر بإرسال مالك بن عتبة بن نوفل بجيش الى هناك، فتوجه اليها وضرب عليها الحصار ألا أنه لم يتمكن من فتحها، وتوجه الى قرقيسياء، وترك هناك نائباً عنه وهو الحارث بن يزيد، وبعد فترة أرسل عتبة الى نائبه كتاباً قال فيه: ((انْ لَمْ يُصَالِحُوا أَنْ يَخْفِرَ مِنْ وَرَاءِ خَنْدَقِهِمْ خَنْدَقًا، وَيَجْعَلَ لَهُ أَبْوَابًا مِنْ نَاحِيَتِهِ)) فلما علم المحاصرين في المدينة بذلك وافقوا على الصلح وبذلك تمكن المسلمون من فتح هيت[٩٣] وفي رواية اخرى أن مدينة هيت فتحت على يد مدلاج بن عمرو السلمي[٩٤] مع الحصون الموجودة بعدها[٩٥].

الخاتمة

(٨٩) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٥١.

(٩٠) البلاذري، فتوح البلدان البلدان، ص١٧٦.

(٩١) الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٥٦.

(٩٢) الحميري، الروض المعطار، ص٥٩٧.

(٩٣) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية، تح، علي شيري، دار إحياء التراث العربي (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ج٧، ص٨٤.

(٩٤) مدلاج بن عمرو السلمي (ﷺ): هو أحد الصحابة الذي شارك مع النبي مُحَمَّد (ﷺ) في كل المعارك، وكانت وفاته سنة (٥٠هـ/٦٧٠م) في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (ﷺ). ابن سعد، أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) الطبقات الكبرى، تح، مُحَمَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ج٣، ص٧٢.

(٩٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٧٩.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وفي ختام البحث سأحاول تسليط الضوء على أهم النتائج التي توصلت اليها من خلاله وكما يلي:

١-أن مدن ديار مضر كلها واقعة على نهر الفرات، وروافده، والانهار الخارجة منه وبالأخص في غربيه مما ساعد على وجود الزراعة المختلفة، والبساتين التي تنتج أنواع الفواكه، فضلاً عن تمتعها بموقع حيوي لطريق القوافل وحركة التجارة واتصال المدن ببعضها والتي يربطها نهر الفرات.

٢-تعد ديار مضر من الأقسام المهمة للجزيرة الفراتية التي تمت فيها عمليات الفتح الإسلامي كجزء لا يتجزأ من الجزيرة الفراتية.

٣-محاولة المسلمين تجنب القتال أثناء عمليات الفتح وحقن الدماء من خلال الصلح الذي تم بين المسلمين وأهالي تلك المدن وهذا يؤكد ما جاءت به تعاليم الاسلام من تسامح والمعاملة الحسنة مع كل الشعوب.

٤-القيادة الفذة الحكيمة لقادة المسلمين الذين قاموا بالفتح بتوجيه وتنفيذ أوامر الخليفة بكل دقة واللجوء الى اسلوب السلم دون الحرب، مما ساهم في سرعة الفتح لتلك الديار خلال مدة زمنية قصيرة.